استراتيجيات التخطيط اللغوي ودورها في دعم وتعزيز اللغة العربية في العملية التعليمية

Linguistic planning strategies and their role in supporting and enhancing the Arabic language in the educational process

ط د/ إيمان طالب*
مخبر اللغة وتحليل الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)
imane.taleb@univ-jijel.dz

د/ أحمد برماد
مخبر اللغة وتحليل الخطاب، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل (الجزائر)
bermad.ahmed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/11/11	تاريخ القبول: 2024/12/16

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور استراتيجيات التخطيط اللغوي في دعم وتعزيز اللغة العربية في العملية التعليمية، فيتم التركيز من خلال التخطيط اللغوي إلى إعادة القيمة المستحقة لمعاني اللغة العربية بين اللغات الحية الأخرى، والذي يتمثل في دراسة المشكلات التي تواجهها أكانت مشكلات لغوية بحتة أم مشكلات غيرلغوية بهدف الحفاظ عليها وتعزيزها وتطويرها . يتضمن محتوى البحث تحديد مفهوم التخطيط اللغوي، مع ذكر أهم استراتيجياته وأهدافه كما يُسلط الضوء على علاقة استراتيجيات التخطيط اللغوي بتدعيم وتعزيز اللغة العربية وتحسينها على مستوى الإطار البيداغوجي التعليمي. كما يتطرق البحث إلى أهمية التخطيط اللغوي وتنظيماته، ورؤيته المنهجية، وإجراءاته الميدانية التي يمكن أن تخدم تعليمية اللغة العربية، وتسليط الضوء على الأساليب والخطط التي ينتهجها، وقد خلص البحث إلى أن جهود التخطيط اللغوي لا زالت ناقصة وغير مكتملة لأن اللغة العربية لم تتخط العقبات والتحديات التي تواجهها على كافة الأصعدة وما زالت بعيدة عن الأهداف المسطرة.

الكلمات المفتاحية: التخطيط اللغوي، استراتيجيات، اللغة العربية، العملية التعليمية.

Abstract :

This research paper aims to highlight the role of linguistic planning strategies in supporting and enhancing the Arabic language in the educational process. The focus of linguistic planning is on restoring the due value of the meanings of the Arabic language among other living languages, which is represented in studying the problems it faces, whether they are purely linguistic problems or problems. Non-linguistic, with the aim of preserving, enhancing and developing it. The content of the research includes defining the concept of linguistic planning, mentioning its most important strategies and objectives. It also highlights the relationship of linguistic planning strategies to strengthening, enhancing and improving the Arabic language at the level of the educational pedagogical framework The research also addresses the importance of linguistic planning and its organizations, its methodological vision, and its field procedures that can serve the teaching of the Arabic language, and sheds light on the methods and plans it follows. The research concluded that linguistic planning efforts are still incomplete and incomplete because the Arabic language has not overcome the obstacles. The challenges it faces at all levels are still far from the set goals.

Keywords: Linguistic planning, strategies, Arabic language, educational process.

* المؤلف المرسل: إيمان طالب.

مقدمة:

في سياق التطور السريع للعالم اليوم في عملية تعليم اللغات وتداولها وتوظيفها أصبح الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز تعلمها أمرا ضروريا لإبقاء مكانتها العلمية و الحفاظ على الهوية الثقافية والتواصل الاجتماعي الفعال، فالعالم الحديث يشهد تغيرات وتحولات لغوية و تجديد في الأنظمة والمناهج التي تقوي وتضبط استخدام أي لغة على مختلف المستويات العلمية والعملية وفي ظل هذه المحاولات تتطلب اللغة العربية منظورا استراتيجيا لتعزيز تعلمها واكتسابها فيبرز هنا التخطيط اللغوي كأحد أهم الاستراتيجيات التي يستخدمها اللغويون بالتشارك مع الحكومة والدولة بوضع الخطط لتطوير اللغة العربية، فيعد التخطيط اللغوي أداة أساسية في تحليل الاحتياجات اللغوية المحددة للمجتمع والمنظومة التعليمية من خلال توجيه التعليم نحو استراتيجيات فعالة لتحسين المهارات اللغوية وتنمية الفهم اللغوي.

يقودنا هذا الطرح إلى الإشكال التالي : ما هو دور استراتيجية التخطيط اللغوي في دعم وتعزيز اللغة العربية في العملية التعليمية؟.

إن تحسين تعليمية اللغة العربية وتعزيز تحصيلها مطلب وغاية لابد منها فهي رمز للهوية وطريق للعلم لذلك تهدف هذه الدراسة إلى تحديد المفهوم الخالص الواضح للتخطيط اللغوي في ظل تعدد المفاهيم وكثرة التعريفات، بالإضافة إلى معرفة استراتيجيات التخطيط اللغوي في تحليل ومعالجة المشكلات اللغوية التي تواجه الإنسان والمجتمع في الوسط العام أو الوسط التعليمي سواء كانت تلك المشكلات لغوية بحتة أو غير لغوية، كما تهدف إلى تسليط الضوء على جهود ومحاولات التخطيط اللغوي في الحفاظ على اللغة العربية، وعند استعراض أبرز التحديات التي تواجه هذه اللغة في الوقت الحالي، يمكننا التفكير في بعض الحلول التي تساهم في حمايتها وتعزيز دورها، خاصة في سياق العملية التعليمية والتعلمية.

1.مفهوم التخطيط اللغوي:

يعتبر التخطيط اللغوي من أبرز الاستراتيجيات التي تعتمدها الدول للحفاظ على لغتها وتعزيزها بشكل فعّال. يتم ذلك من خلال تحديد الأهداف المناسبة، واختيار الوسائل الملائمة، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الخطط بشكل فعّال. فعَرف هذا المصطلح تنوعا وتعددا في التعريفات والمفاهيم الموضوعة له، وسيورد البحث جملة من هذه التعريفات لباحثين لسانيين مهتمين باللسانيات الاجتماعية عامة وبالتخطيط اللغوي على وجه الخصوص وذلك على سبيل الذكر لا الحصر أهمها ما يلي :

- التخطيط اللغوي: النشاط الذي يشير إلى الجهود المنتظمة في المجالات الرسمية والخاصة يهدف إلى معالجة القضايا اللغوية في مجتمع معين. وغالبًا ما يتم ذلك على المستوى الوطني. من خلال التخطيط اللغوي، يتم التركيز على توجيه أو تغيير أو الحفاظ على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة[1]. يطرح هذا التعريف الدور الأساسي الذي ينشده التخطيط

اللغوي من خلال تنظيم العمل بشكل يحافظ على اللغة المعيارية الخاصة بالمجتمع وذلك بالتركيز على التغييرات والتوجيهات الحاصلة التي تطرأ على الوضع الاجتماعي.

والمقصود هنا أن التخطيط اللغوي يشمل كل أنواع التدخل في اللغة وتنظيمها وحل مشاكلها اللغوية وغير اللغوية على الصعيد الرسمي والخاص والمحافظة على معياريتها ووضعها الاجتماعي مكتوبة كانت أو منطوقة، وأن التخطيط اللغوي يشمل "تسعى جميع الجهود المدروسة إلى التأثير في هيكل التنويعات اللغوية أو في وظائفها، وهو ما يُعتبر تحديدًا مقبولًا بشكل عام. وتؤدي هذه الجهود إلى وضع قواعد الإملاء، وتحديد البرامج، وتوحيدها، أو توزيع الوظائف بين اللغات في المجتمعات التي تتسم بتعدد اللغات، وإسناد وظائف إلى لغات بعينها"[2] فيشير هذا التعريف إلى جهود التخطيط اللغوي في حل المشكلات اللغوية التي يبرز أهمها في إنشاء قواعد الإملاء وتحديد البرامج وتوحيدها، فنجد أن التخطيط اللغوي لا يهتم فقط بشكل اللغة في استعمالها التواصلي وتداولها بل يركز أيضا على تحسين بنيتها الداخلية وقواعدها .

في تعريف آخر، يُعتبر التخطيط اللغوي "نشاطًا ذهنيًا رفيعًا يهدف إلى تحديد المسار المستقبلي للغة، بما في ذلك اكتسابها، وهيكلتها، واستخدامها، من خلال التشريعات والقرارات، وآليات وبرامج طويلة الأمد التي توجه سلوك مستخدميها على المستويين الفردي والجماعي. يتم ذلك بطريقة معيارية مرنة تسهم في حماية بنية اللغة، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين دورها في الحفاظ على الهوية، والوحدة، والذاكرة الجماعية، وتقدم العلوم، وتنمية المجتمع. كل ذلك يحدث في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتكنولوجيا"[3] .

يقف هذا التعريف على أهم نشاطات ووظائف التخطيط اللغوي كونه استراتيجية تهدف إلى رسم وتخطيط لمسار اللغة وتعزيز اكتسابها من قبل الفرد والجماعة وتدعيم هيكلها من خلال توظيفها في التشريعات والقرارات السياسية للدولة، كما يبرز نشاطه في وضع وتطوير آليات وبرامج توجه سلوك مستخدميها وتحسين دور اللغة في الحفاظ على الهوية والوحدة ؛ فينقل التخيط اللغوي اللغة من كونها لغة تواصلية فقط إلى لغة تقدم العلوم وتساهم في تطوير المجتمعات تمكنها من التفاعل مع تطورات العلوم الأخرى وتواكب ثورات المعرفة، بحيث لا يكون التخطيط اللغوي هدفا فكريا ثقافيا فقط تقتصر جهوده على تحسين اللغة كأداة تواصل بين الأفراد بل يتجاوز ذلك ليصبح هدفه حماية اللغة والحفاظ عليها ودعمها وتعزيزها وتحقيق استدامتها وترقيتها على المستوى الفكري والثقافي والعلمي وتبنيها في تغيير أحوال الدولة والمجتمع وتنميته.

بالإضافة إلى أهمية التخطيط اللغوي في دعم وتعزيز اللغة والحفاظ عليها فهو يكتسي صبغة قانونية والتي تسمى بالتشريع اللغوي الذي ينص هذا الأخير على سن القوانين المتصلة باستعمال اللغة[4]، وهذه الصبغة القانونية المسماة بالتشريع اللغوي تجعل من التخطيط اللغوي استراتيجية قادرة على إحداث تغيير إيجابي إذا استخدم بالطرق الصحيحة من خلال تحسين النظام اللغوي أو تعديله وتعزيز وظائفه وتفعيلها.

يتكون التخطيط اللغوي من شقين: "أحدهما نظري والآخر تطبيقي فيتمثل الأول في الموضوعات النظرية التي يهتم بها المخططون اللغويون في ميدان البحث، والتطبيقي يتمثل في الأنشطة والممارسات التي يقوم بها المسؤولون عن التخطيط اللغوي، فيسعى الدارسون إلى فهم نظرياته وتطبيقاته ونتائج تلك التطبيقات في السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه[5] ورغم قيمة ما يمده الشق النظري من دعم معرفي ودراسات نظرية تفحصية تحسن وتفعل الممارسات الفعلية للتخطيط اللغوي إلا أن هذا التخطيط تبرز قيمته من خلال ما يقدمه من نتائج فعلية على أرض الواقع و تحسس نتائج ملموسة تثبت نجاعة الأبحاث النظرية وصحتها.

2. استراتيجيات التخطيط اللغوي في حل مشكلات اللغة العربية:

تشهد اللغة العربية انتشارا وتوسعا هائلا من حيث استعمالها كوسيلة تواصلية و لغة للتعلم والتعليم لكن هذا الأمر لا يحصنها من الخليط اللغوي والتهجين اللغوي الحاصل بين اللغات واللهجات فتواجه تحديات عديدة في ظل التطور المعرفي الحاصل، وكمثلها من اللغات تحتاج إلى ممارسات فعلية للتخطيط اللغوي للنهوض بها وحمايتها إثر ما تعانيه من مشاكل ورهانات فتصارع تحديات داخلية وخارجية أيضا، و قبل التطرق لاستراتيجيات التخطيط اللغوي في حل المشكلات اللغوية للغة العربية لابد من ذكر هذه المشكلات والتي تعد أهمها التعدد اللغوي، الثنائية والازدواجية اللغوية، اللهجات المحلية، فوضى المصطلحات وصراع اللغات[6] وجاء في مفهوم هذه المشكلات ما يلي:

_ التعدد اللغوي: إن نصطلح التعدد اللغوي يشير إلى "وضعيات تواصلية لغوية مختلفة تتضمن استعمال أكثر من نظام لغوي داخل المجتمع الواحد، ويعبر عنه أنه قدرة الفرد على التحدث بأكثر من لغة سواء كانت هذه اللغة وطنية رسمية أو لغة أجنبية أو حتى لهجة محلية، قد يسمى أيضا بالتلون اللساني فهو ظاهرة اجتماعية إنسانية شائعة من القدم وأصبحت خاصية من خصائص المجتمعات المعاصرة"[7] إن التعدد اللغوي أصبح من أهم الميزات التي يسعى متعلمو اللغات الظفر بها، لكن هذا الأمر قد يشكل رغم آثاره الإيجابية التي تمكن الفرد من الحصول على المعرفة بشتى الصور وبكل اللغات ويسهل عليه عملية التواصل مع كل قدر كبير من الأجناس وفهم العديد من الثقافات إلا أنه يبقى تحديا وأحد العوارض التي تسبب تراجع اللغة العربية داخل الوطن وخارجه، فالتعدد اللغوي أصبح حاضر بقوة خاصة في المؤسسات التعليمية وفي أوساط المعلمين والمتعلمين وهذا قد يدفع بهم استعمال أنماط لغوية مختلفة بعيدة كل البعد عن اللغة العربية الفصيحة، مما ينعكس سلبا عليها فيؤدي إلى ضعفها وتدهورها وتراجع فعاليتها وقيمتها فينتج عن ذلك في المستقبل جيلا ضعيف اللغة.

****الثنائية والازدواجية اللغوية:**** تُعتبر الازدواجية والثنائية اللغوية نوعين من التعدد اللغوي ومظاهره. تشير ازدواجية اللغة إلى "وضع لغوي اجتماعي يتنافس فيه لهجتان، حيث تتمتع كل منهما بمكانة اجتماعية وثقافية مختلفة. في هذا السياق، تكون اللهجة الأولى لغة مكتسبة تُستخدم في الحياة اليومية، بينما تُعتبر اللهجة الثانية لغة تُفرض في بعض الظروف[8] بالنسبة للثنائية اللغوية، فهي تُعتبر "حالة لغوية يستخدم فيها الشخص لغة قومية أو لغة محلية[9] وكلا الشكلين يؤثران على اللغة العربية

الفصيحة، مما يؤدي إلى تقليل استخدامها في مختلف المجالات، حيث يقوم المتحدث بإدخال لغة أجنبية أو لغة عامية في تواصله اليومي.

_ اللهجات المحلية: تعد اللهجة المحلية شكلا من أشكال اللغة تستخدم داخل المجتمع في منطقة جغرافية معينة وذلك لسهولة تداولها بين أفراد المجتمع لكنها تعتبر من المشاكل الداخلية التي تعاني منها اللغة العربية، فالاستخدام المتزايد للهجات المحلية يؤدي إلى تراجع مستوى اللغة العربية الفصحى فيقلل من نسبة التواصل بها على كافة الأصعدة الرسمية أو التعليمية، فالتركيز على اللهجة قد يجعلها بديلا عن اللغة العربية الفصحى.

_ فوضى المصطلحات: إن مشكلة فوضى المصطلحات من أهم وأكبر المشاكل المستعصية التي شهدتها الأمة العربية واللغة العربية على حد سواء والتي لازال الباحثون في علم المصطلحات يشتغلون عليها للحد منها، فللمصطلح أهمية بالغة في الساحة العلمية فهو مفتاح للعلوم ووسيلة من وسائل تنمية وتطوير المعرفة، وأن حدوث فوضى مصطلحية قد يعيق أمة كاملة عن التطور والتقدم العلمي، وأن السبب الأول والرئيسي في هذه المشكلة هو التدفق المستمر لمصطلحات اللغة العربية وتراكمها وعجز المختصين عن تنظيمها، وهذا يعود سلبا على اللغة العربية التي يفقدها المكانة العلمية بين اللغات الأخرى.

_ صراع اللغات: يعد الصراع اللغوي من أحد أكثر الصراعات خفية وخطورة في الوقت نفسه، حيث يستهدف بطريقة أو بأخرى التغلب على اللغة الأخرى المنافسة دون الشعور به و لا يشبه هذا النوع الصراعات السياسية أو الصراعات الاقتصادية، القومية أو العرقية بل هو صراع حضاري فكري يقوم على الهيمنة والتطور الفكري للإنسان أو لحضارة ما، فالصراع اللغوي هو: "ذلك الصراع الذي كان يحدث بصمت ويسير بحركة أقرب إلى السكون حركة بسيطة لا يكاد يشعر بها أحد تمتد إلى فترات تطال القرون من الزمن وصولا إلى إحدى النتائج التي وضعتها وحددت سماتها وأرست قواعدها قوانين الصراع اللغوي"[10]؛ أي أن هذا الصراع هو محاولة بقاء لغة من اللغات ومحاولة السيطرة وهيمنة لغة على الأخرى، يعد هذا الأخير من أحد المشاكل والتحديات الخارجية التي قد تعاني منها اللغة العربية بشكل أو بآخر فهي تستلزم الحفاظ على مكانتها بين اللغات الأخرى وأن تفرض قوتها وسيطرتها قوة طبيعتها وكيفيتها وعدد المتكلمين بها.

بالإضافة إلى تراجع اللغة العربية على المستوى التعليمي والإبداعي والفكري وارتقاء اللهجة إلى مستوى اللغة الرسمية لملائمتها للشعوب في كونها وسيلة تعبير سلسة ومرنة وغيرها من المشاكل .

تواجه اللغة العربية تحديات خارجية تتمثل في جهود الدول الغربية لتفعيل سياساتها اللغوية بهدف نشر لغاتها على نطاق أوسع وزيادة عدد مستخدميها في المجالات الفكرية والثقافية والعلمية والاقتصادية. ومع ذلك، فإن أخطر ما يهدد اللغة العربية هو هجوم أبنائها عليها بطرق مباشرة وغير مباشرة. يصف "كمال بشر" هذه المشكلة بقوله: "لغتنا القومية تعاني من اضطراب يعكس حالة أهلها فكرياً وعلمياً وثقافياً واجتماعياً. فاللغة الفصحى (لغة العرب) محصورة في زاوية ضيقة من الساحة اللغوية، بينما تسيطر اللهجات العامية المتنوعة على المشهد العام، أو نجد مزيجاً من الاثنين معاً[11] إن

أخطر ما تواجهه أي لغة هو عدم وعي أهلها بها، وانجرافهم نحو اللغات الأجنبية أو اللهجات المحلية، مما يؤدي إلى فقدان لغتهم الأصلية التي تعكس هويتهم بين المجتمعات الأخرى. يمكن القول إن معظم التحديات والمشكلات التي تعاني منها اللغة العربية هي نتيجة لغياب تخطيط لغوي يستند إلى سياسة لغوية واضحة وقوية تؤمن بها الحكومات العربية والإسلامية، وتدعمها بقرارات سياسية تتسم بالسيادة والاحترام، بالإضافة إلى سرعة التنفيذ والفاعلية والاستمرارية"[12] فيتطلب أمر دعم وتعزيز اللغة العربية وحمايتها قرارات تنفيذية ومراسيم إدارية تقر بوجوب استعمال اللغة العربية وتبنيها في مختلف المجالات، الالتزام والتقيد بها والمتابعة القانونية لكل من يحاول المساس بها والتعدي عليها.

بعد إحصاء بعض المشكلات الرئيسية التي تعاني منها اللغة العربية يمكن القول إن التخطيط اللغوي يجب أن يساهم في الحد من المشكلات المذكورة أو التقليل منها ولذلك يسعى الباحثون في هذا المجال إلى وضع حلول تستهدف هذه المشاكل من خلال تطبيق استراتيجيات التخطيط اللغوي التي تتمثل في:

- **الإصلاح اللغوي:** يشير إلى إجراء تغييرات في بعض جوانب اللغة بهدف تسهيل استخدامها، مثل التعديلات التي تتعلق بالنظام الكتابي، والتهجئة، أو القواعد اللغوية. وغالبًا ما يكون هذا النوع من التخطيط اللغوي نتيجة لتغيرات سياسية أو إيديولوجية أو دينية. ومع ذلك، ينبغي أن يتم التعامل مع القواعد اللغوية بحذر، بحيث لا تتأثر بشكل مفرط برغبات الدولة السياسية، حتى لا يتجاوز ذلك طبيعة اللغة وخصائصها الذاتية.

_ **الصيانةاللغوية**: ويشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم والحفاظ عليها كلغة أولى من العوامل الداخلية أو الخارجية، التي تمثل خطرا عليها، وقد تتسبب في انحسارها، وقد تكون هذه العوامل المؤثرة في اللغة عوامل سياسية، اقتصادية، تربوية، اجتماعية. وعادة ما تؤدي هذه العوامل إلى تراجع مكانة اللغة ؛ كوسيلة للتواصل مع المجتمع حاملة لثقافته، ورمزا لهويته الوطنية وتكون الصيانة اللغوية للغات الأقليات كما تكون مع اللغات واسعة الانتشار أيضا . ومن أمثلة هذا النوع من التخطيط اللغوي : ما قامت به السلطات في مقاطعة كوباك الكندية ؛ حيث يتحدث الناس الفرنسية، والإنجليزية، إلا أن المهتمين لاحظوا أن الفرنسية تشهد تحديا كبيرا من الإنجليزية مما يهدد وقع اللغة الفرنسية وثقافتها، مما جعل المخططين اللغوين يجبرون السلطات على وضع لغة رسمية للإقليم، وقد نجح هذا القرار في الحفاظ على الفرنسية وإبقائها اللغة الأولى في هذا الإقليم[13]، و هذا المثال يمكن أن نسقطه على واقع اللغة العربية والتي تشهد تحديا كبيرا من اللغة الإنجليزية في الدول العربية والفرنسية أيضا بشكل أكبر في الدولة الجزائرية، على سبيل المثال فيجب على السلطات الجزائرية اتخاذ إجراءات وقرارات تحافظ من خلالها على سيادة اللغة العربية رغم الاحتكاك اللغوي الحاصل في المجتمع ونفس الأمر مع الدول العربية الأخرى .

_ **الإحياءاللغوي** : ويكون ذلك بإحياء اللغة أو اللغات التي تستخدم في نطاق ضيق، حيث يتم نشرها وجعلها لغة للتواصل في المجتمع . ودافع هذا التخطيط هو المحافظة على الهوية و التراث [14]،

هذا النوع يقتصر على اللغات غير المنتشرة أو اللغات الميتة لذا يمكننا الاستفادة منه في نشر اللغة في وسط يتكلم فقط باللهجة المحلية.

- **توحيدالمصطلحات**: وهو نشاط منتشر على نطاق واسع، ويقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلمية، وتعريفها وبيانها، عادة ما يكون توحيد المصطلحات في المجالات العلمية والتقنية؛ لحل إشكالات التواصل الناتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة، لمفهوم معين[15]، هذا النوع من التخطيط ذو أهمية بالغة بالنسبة للغة العربية في ظل فوضى المصطلحات التي تعاني منها والتي تعتبر من أهم المشكلات اللغوية التي يجب أن يساهم في حلها.

- **تحديث مفردات المعاجم**: وهي عملية استحداث المفردات، أو تكييفها؛ لتناسب البنية اللغوية للمفاهيم والأفكار المقترضة من اللغات الأخرى. وهنالك جهود دولية كثيرة في هذا الجانب. رغبة في حفظ اللغة ونقائها من الدخيل، بالإضافة إلى إمكانية احتوائها على ما يستجد من مفردات[16].

- **تيسير الأساليب اللغوية**: ويقصد به الجهود المبذولة لتوضيح وتيسير الاستخدام المعجمي، والتركيبي والأسلوبي للغة؛ في مجال مهني معين لتيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص و غيرهم. فعلى سبيل المثال نجد أن اللغة المستخدمة في القانون أو الطب أو في غيرهما من التخصصات ليست واضحة لغير المختصين مما يسبب إشكالات في الاتصال في كثير من الأحيان بين المختص وغير المختص، لذلك وضعت الدول أنظمة لصياغة لغة مبسطة ؛ ليتم التواصل بها مع غير المختصين[17]. يهدف من خلال هذا النوع من التخطيط تبسيط كل الطرقات لتلقي لغة معينة عن طريق تبسيط وتيسير مفرداتها ومفاهيمها بالإضافة إلى تسهيل استخدام المعجم للبحث في المفاهيم وتوضيحها وشرحها و تمكين التواصل بين أصحاب التخصص .

- **تعزيز الوظيفة التواصلية** : ويقصد بتعزيز الوظيفة التواصلية دعم اللغات وتسهيل تحصيلها وممارستها مما يجعلها لغة تواصلية فعالة من خلال تطبيق كل الإجراءات السابقة التي تم ذكرها فكلها تشترك تحت غاية واحدة وهي تفعيل وتعزيز وظيفة اللغة في عملية التواصل بين الأفراد أو الشعوب.

من خلال ذكر بعض المشاكل اللغوية للغة العربية و ما تعانيه من تحديات و تقديم نظرة لجملة تطبيقات التخطيط اللغوي نستخلص أن جهود التخطيط اللغوي في حل مشكلات اللغة العربية تبرز من خلال ما يلي :

- وضع قرارات وتشريعات تضمن للغة العربية حقها وتعيد لها السيادة بين اللغات الأجنبية واللهجات المحلية .

- تكثيف مجهودات القائمين على التخطيط اللغوي في تقديم الطرق المناسبة لتعليم اللغة العربية وتحصيلها وتطبيق النصوص القانونية بصورة جدية في المجتمع وكل الميادين العلمية والعملية

- معالجة المشاكل اللغوية وغير اللغوية للغة العربية من خلال البحث الدائم وتحليل النتائج لمعرفة أسباب تراجع اللغة العربية و إعطاء حلول مناسبة لها.

- يحاول التخطيط اللغوي حل مشاكل اللغة العربية من خلال تقنياته في صيانة اللغة العربية وتعزيز وظائفها في كل المجالات كي تكسبها الهيمنة والسيادة في ظل التعدد اللغوي واللهجي الذي تشهده

وفوضى المصطلحات أيضا من خلال تبسيط كل الأساليب التي تتعلق بها وتطوير مفرداتها بما يناسب العصر

- على التخطيط اللغوي كاستراتيجية حماية اللغة العربية و ضمان وظائفها دون الانحياز إلى المصالح السياسية والعامة التي تفرضها دولة معينة .

3. دور التخطيط اللغوي في دعم و تعزيز تعليمية اللغة العربية:

إن تناول قضية اللغة العربية كوسيلة للتواصل ونقل المعارف والخبرات بين المجتمعات أمر مهم لكن تناولها كقضية تعليمية يعتبر أكثر أهمية بحيث يعد التعليم الحجز الزاوية لكل شيء فهو العمود الذي يستقيم به حال المجتمع وتصلح به شؤون العباد والبلاد، وهنا يتجلى أحد أهداف وغايات التخطيط اللغوي المنشودة التي تسعى إلى دعم وتعزيز اللغة العربية في المجال التعليمي والإطار البيداغوجي، ولذلك يستلزم التحكم والعناية بجميع أطراف العملية التعليمية وتحقيق وظائفها على أكمل وجه. وهنا تكمن مسؤوليته في تنمية وترقية اللغة العربية والنهوض بها من خلال سن قوانين ووضع تشريعات والإقرار بها لحماية اللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى منح المختصين الحق في تعديل وتحقيق وظائفها وفك تعقيداتها وتبسيط قواعدها بما يتماشى مع الأهداف التعليمية لا السياسية، وبذلك قد يسهل أمام الطلاب والمتمدرسين وحتى المتعلمين من تقبل اللغة العربية واستيعابها وعدم استصعاب أمرها كوسيلة تعليمية .

يبرز دور التخطيط اللغوي في تعليمية اللغة العربية من خلال اهتمامه بأطراف العملية التعليمية وأقطابها وهي مجموعة من العناصر والمرتكزات تقوم بينها علاقات معينة تنتج من خلالها تفاعلات تؤدي بالمستوى التعليمي أو العملية التعليمية إلى النجاح أو الفشل وتتضمن : المعلم والمتعلم والمنهاج.

يعتبر المعلم العنصر الأول في العملية التعليمية والمتعلم العنصر الثاني أما فيما يخص المنهاج فهو المخطط البيداغوجي الذي تسير به العملية التعليمية كافة وبه نحدد نجاعة استراتيجيات التخطيط اللغوي وقياس نسبة نجاح تطبيقاته على المستوى العملي الفعلي لا التنظيري من خلال مخرجات العملية التعليمية . فالتخطيط اللغوي هو القائم والمسؤول على وضع وهيكلة اللغة العربية وتقسيمها بحسب الأطوار والمستويات والبرامج الدراسية والأنشطة المعتمدة في التعليم والأدوات المتوفرة لضمان حسن تلقيها واكتسابها والتعامل بها بين المعلمين والمتعلمين .

ويعد التخطيط اللغوي في النظام التعليمي أكثر أهمية لأنه يستخدم لتحقيق أهداف أوسع لحماية اللغة فهو يجعل من اللغة العربية الفصحى لغة رسمية على عكس اللغة الأم أو اللغة المحلية فهنا نجد أن التخطيط اللغوي يرسم أبعاد كبرى مستنبطة من سياسة لغوية تتضمن كل المجالات بحيث يتصدرها التعليم كونه المركز والنقطة المستهدفة والعنصر الداعم لكل المجالات[18] .

يبرز دور التخطيط اللغوي في دعم وتعزيز اللغة العربية في المجال التعليمي انطلاقا من مراقبة و تتبع المنهاج العام لتدريس اللغة العربية داخل الوطن وفي كل المدارس.

يكمن دور التخطيط اللغوي أيضا في مراعاته لحقوق المعلمين والمتعلمين وتوفير كل الموارد والحاجيات لضمان سيرورة العملية التعليمية و تقديم حلول ووضع خطط بديلة في حال فشل النظام التربوي أو التعليمي لتجنب تراجع مستوى تعلم وتلقي اللغة العربية.

4. خاتمة:

تتوصل هذه الدراسة إلى أن التخطيط اللغوي هو عملية متواصلة في البحث عن المشكلات اللغوية لأي لغة ومحاولة تقديم الحلول لها تقتضي الدقة في التنفيذ والتحقق المتواصل من النتائج و التأكد من مطابقتها الأهداف المطروحة ووضع خطط والتعديل والتقييم.

فكانت جملة هذه المشكلات اللغوية محصورة في التعدد اللغوي، فوضى المصطلحات، الاحتكاك اللغوي التداخل اللهجي، صعوبة التعليم و التعلم .

وكان الحل هنا تبني استراتيجيات التخطيط اللغوي من أجل تقليل نسبة استعمال المجتمع عامة والمتعلمين خاصة للغات الأجنبية واللهجات الأخرى وحماية اللغة العربية من خلال دعمها وتعزيزها على المستوى التعليمي عن طريق تعزيز وظائفها واكتسابها،لكن جهود الدول العربية رغم توظيفها لاستراتيجيات التخطيط اللغوي لا زالت ناقصة و غير مكتملة لأن اللغة العربية لم تتخط العقبات والتحديات التي تواجهها عل كافة الأصعدة وما زالت بعيدة عن الأهداف المسطرة .

نقترح من خلال هذه الدراسة ما يلي:

- أن تعمد الجهات المسؤولة على إصدار قرارات تعليمية تساهم بها في تطوير مناهج مبتكرة في تعليم اللغة العربية، بحيث تهدف من خلال هذه المناهج على تحسين المستوى التعليمي للمتمدرسين، وذلك من خلال التركيز على تعليم اللغة العربية بطرق تفاعلية تشجع على تعزيزها في ظل الصراع اللغوي والثقافي الحاصل .

- تشجيع التوجه التكنولوجي في عمليات التعلم و التدريس، من خلال استخدام التطبيقات التعليمية و البرامج التفاعلية لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

- إعادة النظر في طرق التحصيل العلمي لدى متعلمي اللغة العربية من الاعتماد على الجانب النظري والتلقيني إلى الجانب التطبيقي الفعلي، ويكون ذلك في تنظيم ورشات للعمل الفعلي على اللغة العربية وتفعيل طرق البحث بها، بالإضافة إلى تبادل الخبرات وتطوير المؤهلات والمهارات اللغوية.

- تطوير الموارد التعليمية بإعطاء أهمية للكتب المحلية والدروس المقدمة للمتعلمين.

الإحالات:

[1]سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس:معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون، 1997م،ص:77.

[2]جيمس وطلفسون: ترجمة: محمدخطابي، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، ص25.

[3]عبدالله البريدي،التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغةالعربية، الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013،ص:11.

[4]ينظر:عبدالسلام المسّدي:التخطيط اللغوي والأمن اللغوي، مركز عبدالله بن عبدالعزيز الدولي، الرياض، ط1،2015،ص:39.

[5]ينظر: روبرتلكوبر، ترجمة: خليفة أبوبكر الأسود، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، مجلس الثقافة العام،القاهرة مصر، 2006،ص:87.

[6]ينظر: خطاب عبير، كلثوم حسروف: التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد5،العدد4،نوفمبر2022،ص61.

[7]ينظر: سارة الشادلي: التعدد اللغوي وانعكاساته على العملية التعليمية التعلمية بالمغرب، مجلة التحبير، المجلد3، العدد4، ديسمبر2021، ص2-3.

[8]أندريه مارتنيه: الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية للواقع، تر: نادر سراج، مجلة العرب والفكر الإسلامي، العدد 11، 1990م، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص:24.

[9]Voir :André martinet : Eléments de linguistique générale, vulume34, collection armed colin, paris,(1970), p :148

[10]علاء عبد الدائم http://www.iasj.ner/iasj?func=fulltex&ald=62756

[11]كمال بشر:اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، 1999،ص:8.

[12]هدى عبدالعزيز الشمري: أهمية التخطيط اللغوي في ازدهار واقع اللغةالعربية وتجاوز التحديات التي تواجهها، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، المجلس الدولي للغةالعربية، ص161.

[13]ينظر:محمد بن عبدالله المحمود،وكي أبوالنصر البغدادي:تخطيط المتن اللغوي في اللغةالتركية (استقراء تاريخي)، ص185.

[14]بالول أحمد: المرجع السابق، ص59.

[15]بالول أحمد:المرجع نفسه،ص60.

[16]بالول أحمد:المرجع نفسه، 60.

[17]بالول أحمد:المرجع نفسه، 61.

[18]ينظر:صالح بلعيد: التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة، ص248-249.